

تفسير ابن كثير

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِّلْأَكْلِينَ

وقوله : (وشجرة تخرج من طور سيناء) يعني : الزيتون . والطور : هو الجبل . وقال بعضهم

: إنما يسمى طورا إذا كان فيه شجر ، فإن عري عنها سمي جبلا لا طورا ، والله أعلم .

وطور سيناء : هو طور سينين ، وهو الجبل الذي كلم [الله] عليه موسى بن عمران ،

عليه السلام ، وما حوله من الجبال التي فيها شجر الزيتون . وقوله : (تنبت بالدهن) : قال

بعضهم : الباء زائدة ، وتقديره : تنبت الدهن ، كما في قول العرب : ألقى فلان بيده ، أي

: يده . وأما على قول من يضمن الفعل فتقديره : تخرج بالدهن ، أو تأتي بالدهن ; ولهذا قال

: (وصبغ) أي : أدم ، قاله قتادة . (للأكلين) أي : فيها ما ينتفع به من الدهن

والاصطباغ ، كما قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطاء

الشامي ، عن أبي أسيد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " كلوا الزيت وادهنوا به ; فإنه من شجرة مباركة " . وقال عبد بن

حميد في مسنده وتفسيره : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن

أبيه ، عن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اتئدوا بالزيت وادهنوا به ،

فإنه يخرج من شجرة مباركة " .ورواه الترمذي وابن ماجه من غير وجه ، عن عبد الرزاق

. قال الترمذي : ولا يعرف إلا من حديثه ، وكان يضطرب فيه ، فربما ذكر فيه عمر

وربما لم يذكره .قال أبو القاسم الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا

أبي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثني الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة ، عن أبيه عن

جده ، قال : ضفت عمر بن الخطاب ليلة عاشوراء ، فأطعمني من رأس بعير بارد ،

وأطعمنا زيتا ، وقال : هذا الزيت المبارك الذي قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم .